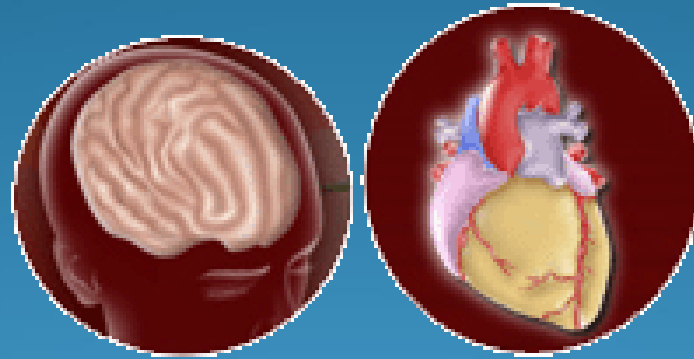


القلب و الدماغ (معطيات علمية جديدة)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

القلب و الدماغ (معطيات علمية جديدة)



الدكتور عاصم محمد بلعاوي

استشاري جراحة القلب والصدر والأوعية الدموية

البورد الأوروبي (باريس - فرنسا)

مقدمة

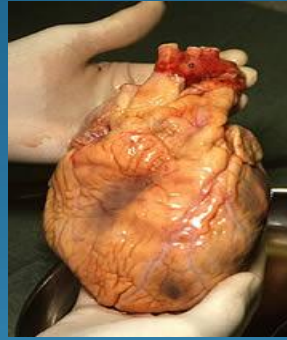
♥ الموضوع في الحقيقة شائك جداً وغريب،

♥ كنت أظنه مجرد دراسة أو دراستين،

♥ لكنني اكتشفت بعد دخولي عالم الإنترنت أن الموضوع أكبر مما نتصور وعليه الكثير من الأبحاث التي نستطيع أن نقول عنها أنها شبه غير معلنة،

♥ قد يكون الكثير منا قد سمع حول هذه القضية وهي علاقة القلب بالدماغ وأيهما المتحكم بالجسم !!!

القلب في الطب (The Heart)



يتكون القلب من وجهة النظر الطبية السائدة حتى اليوم من مضخة عضلية، مهمته الأساسية استقبال الدم الوارد من سائر أعضاء البدن وضخه إلى الرئتين ليتخلص من غاز ثاني أكسيد الكربون (CO_2)، واستقبال الدم العائد من الرئتين محملاً بالأكسجين (O_2) وضخه وتوزيعه على سائر أعضاء البدن، وخلال عملية الضخ هذه يوزع القلب المواد الغذائية والأكسجين على كافة أعضاء البدن المختلفة.

يتكون القلب في المرحلة الجنينية أبكر من بقية الأعضاء، إذ يبدأ تكوينه حوالي اليوم الثامن من عمر الجنين، وفي اليوم الثامن عشر من الحمل يبدأ قلب الجنين بالخفقان ويستمر على خفقانه حتى آخر لحظة من لحظات الحياة.

يتكون القلب من خلايا نبيلة لا تتكاثر ولا تتجدد ولا تتغير، فهي ترافق الإنسان من البداية إلى النهاية، وهو بهذه الصفة مثل الدماغ الذي لا تتكاثر خلاياه ولا تتجدد ولا تتغير.

القلب في الطب (The Heart)

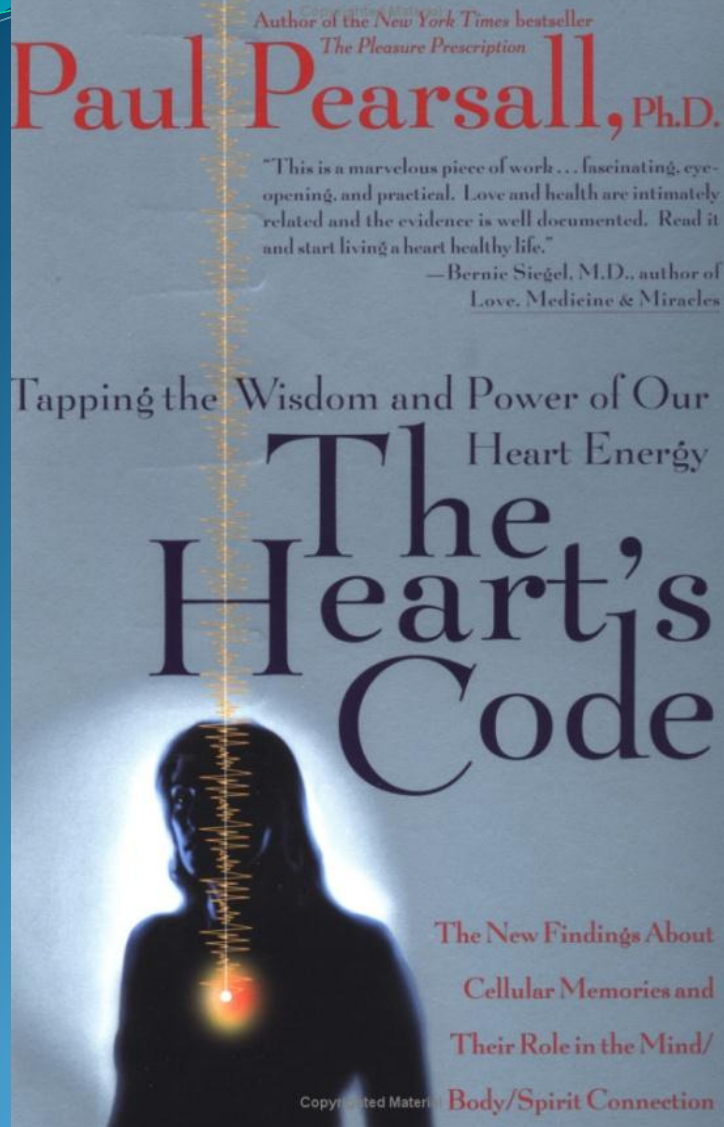
يضخ القلب ٥ لتر دم/د أو ٣٠٠ لتر/الساعة أو ٧٢٠٠ لتر/يوم .
يبدأ هذا العمل الجبار من بداية تشكيل الجنين إلى لحظة الوفاة، دون توقف ليلاً أو نهاراً.

وزن القلب لدى الشخص البالغ ٣٥٠ غرام، وحجمه في حجم قبضة اليد وينبض حوالي ٧٠ نبضة في الدقيقة، أي < **مائة ألف** مرة في اليوم، أو **أربعين مليون** مرة في العام .

يدفع القلب الدم إلى الدماغ في ثمان ثوان فقط، ويدفعه إلى الأقدام في ١٨ ثانية.
إذا توقف الدم عن الدماغ لمدة **دقيقتين** أصيب الدماغ إصابة بالغة تؤدي إلى غيبوبة قد يفيق منها أو لا يفيق.
إذا توقف الدم عن الدماغ لمدة **أربع دقائق فقط،** فإن هذا الشخص يعتبر في عداد الموتى لأن دماغه قد توفي ومات.

منذ أن قام الدكتور كرستيان برنارد بأول عملية زرع قلب في العالم في جنوب أفريقيا، انتشرت عمليات زرع القلب في مختلف بقاع العالم،
تجاوز عدد الذين أجريت لهم زراعة قلب عشرات الآلاف أغلبهم في الولايات المتحدة وأوروبا.

سأعرض هنا بعض المعطيات العلمية الجديدة في هذا الموضوع، أقول معطيات وليست حقائق تم برهانها بالتجربة.



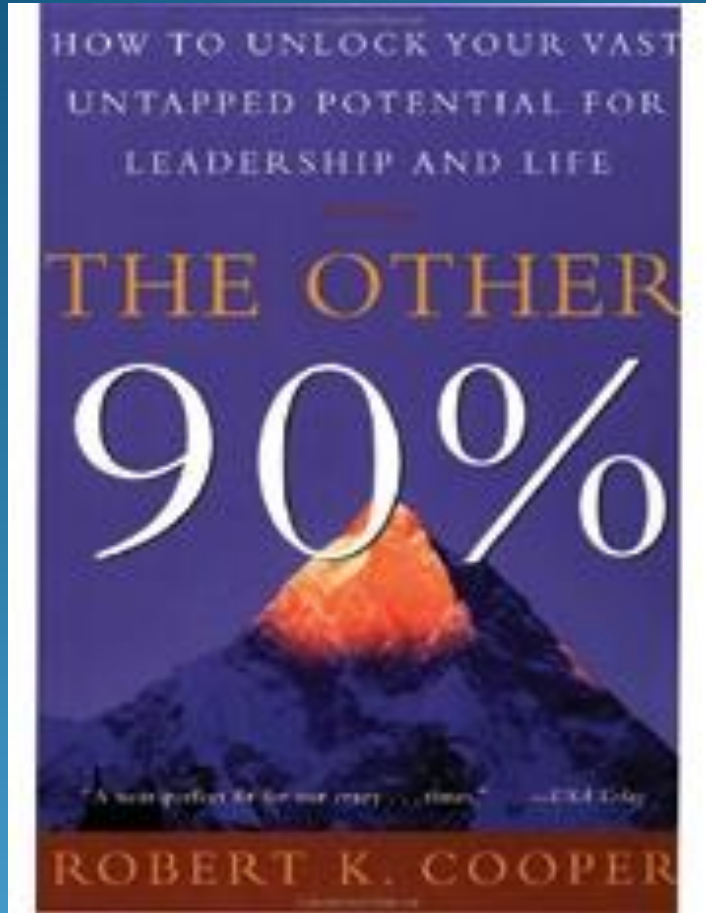
Contents

| | |
|---|-----|
| Foreword: The Century of the Heart by Drs. Gary Schwartz and Linda Russek | ix |
| Acknowledgments | xv |
| Introduction: The Spirit's Energy and the Soul's Heart | 1 |
| Part I: HEART, SOUL, AND SCIENCE | |
| CHAPTER 1: Breaking the Lethal Covenant | 23 |
| CHAPTER 2: Unraveling the Mystery of the Fifth Force | 38 |
| CHAPTER 3: The Changing Portrait of the Heart | 62 |
| CHAPTER 4: Receiving the Most Precious Gift | 75 |
| CHAPTER 5: Cellular Memories Are Made of This | 99 |
| CHAPTER 6: The Temperamental Heart | 122 |
| Part II: HEALING MIRACLES AND LOVING CONNECTIONS | |
| CHAPTER 7: Making Contact with Your Heart | 147 |
| CHAPTER 8: Making Contact with Other Hearts | 161 |
| CHAPTER 9: The Lustful Brain and the Loving Heart | 175 |
| CHAPTER 10: A Hassled Brain and a Happy Heart | 192 |
| CHAPTER 11: Healing from the Heart | 209 |
| Glossary | 229 |
| Endnotes | 237 |
| Bibliography | 257 |
| Index | 280 |

وهناك معطيات عن اكتشاف دماغ صغير في القلب
brain in the heart (heart brain)

من العالم روبرت كوبر Robert K. Cooper
وتكلم عن ذلك في كتابه
(The other 90 %)

القلب و الدماغ (معطيات علمية جديدة)



Robert K. Cooper, Ph.D., is an independent scholar and leadership on neuroscience

ويؤكد الدكتور أندرو أرمور **J. Andrew Armour** أن هذا الدماغ القلبي مؤلف من (٤٠,٠٠٠) أربعين ألف وحدة عصبية من أنواع متعددة بالإضافة إلى شبكة معقدة من الناقلات العصبية والناقلات الكيميائية
(Neuro and chemical transmitters)
والبروتينات والخلايا الدعامية

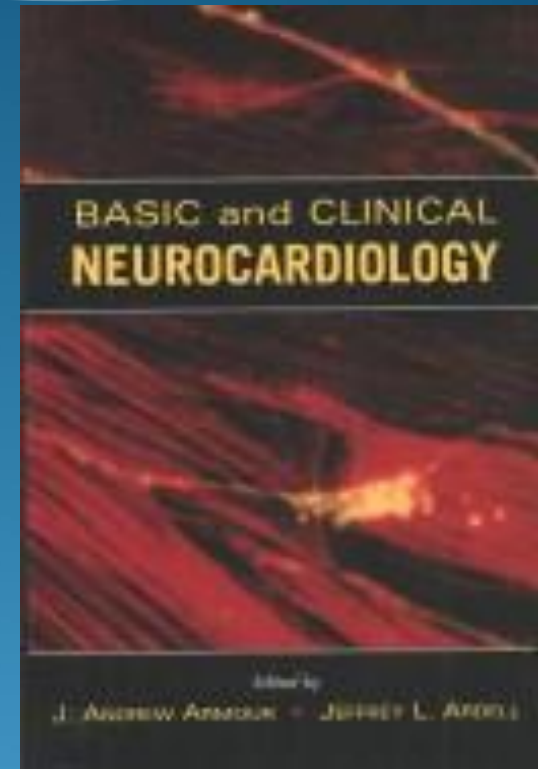
وهذا "الدماغ القلبي" يؤدي دوره بشكل مستقل عن المخ.

ويعتقد هذا العالم **Armour** بأن الخلايا العصبية
الذاتية في القلب المنقول إذا تم زرعها فإن هذه الخلايا
تستعيد عملها وترسل إشارات وأوامر من ذاكرتها
القديمة إلى دماغ الشخص الجديد لتسيطر عليه أو
تغير من سلوكه !!!

القلب والدماغ (معطيات علمية جديدة)

By J. Andrew Armour
, Jeffrey L. Ardell

Published 2004
Oxford University Press



J. Andrew Armour is an Associate Professor of Pharmacology at the University of Montreal Faculty of Medicine.

Jeffrey L. Ardell is a Professor of Pharmacology, James H. College of Medicine, East Tennessee State University.

ذاكرة الخلية (Cellular Memory) أو ذاكرة الأعضاء (Systemic or Organ Memory)

- من المعلوم أن كل خلية من خلايا جسمنا تحتوي على معلومات وراثية خاصة بكل فرد منا ، وعند نقل عضو من شخص لآخر فإن ذاكرة خلايا المتبرّع تمارس ذاكرتها في جسم الذي زرع فيه العضو.
- الأدلة العلمية على هذه النظرية بدأت تتزايد يوماً بعد يوم مع تزايد عمليات زراعة الأعضاء ، ولعل الآية الكريمة ((يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)) شاهد على هذه الظاهرة!!!!

وسائل تأثير القلب على الدماغ:

(١) طريق الجهاز العصبي: من خلال ومضات عصبية **Neural Impulses**

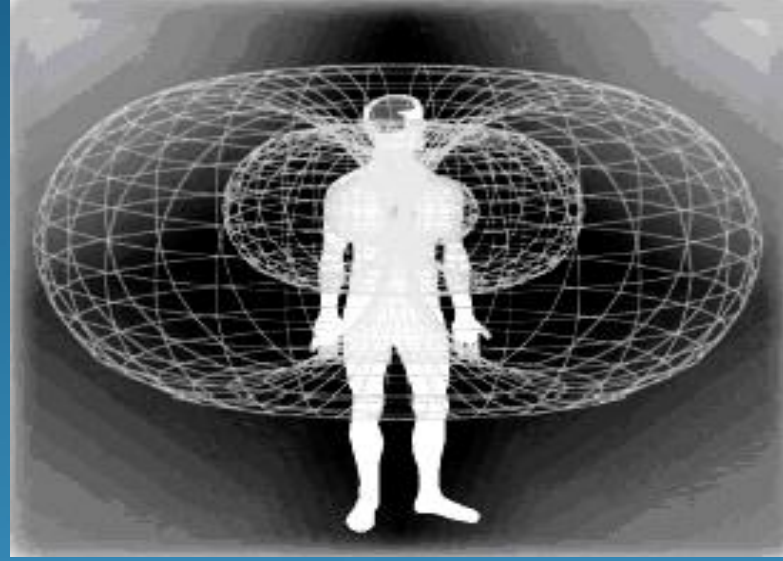
(٢) كيميائياً: بواسطة الهرمونات مثل **Atrial Natriuretic Peptide** والذي يتم

تصنيعه وإنتاجه في خلايا عضلة الأذنين ويتحكم بالماء والملح والدهنيات في الجسم خاصة عند ارتفاع ضغط الدم ، ليققل منها وبالتالي ينخفض ضغط الدم دون الرجوع إلى الدماغ.

(٣) فيزيائياً: بتغير موجات الضغط الدموي.

(٤) كهرومغناطيسياً: حيث أن المجال الكهربائي للقلب أقوى بـ (٦٠) مرة من الدماغ

والمجال المغناطيسي أقوى بـ (٥٠٠٠) مرة من المجال الذي يبعثه الدماغ. وهذا ما تبينه الصورة التالية:



ويمكن أن نقيس هذا المجال الكهرومغناطيسي للقلب
(**electromagnetic field**) من مسافة أمتار بواسطة أجهزة
حساسة، وانطلاق هذه الموجات من القلب تؤثر سلباً أو إيجاباً على
الدماغ، وتعتبر بمثابة أوامر ينصاع لها الدماغ وينفذ ما يأمر به القلب.

دراسة عن تأثير الدماغ بالقلب

أجرى العلماء الذين يعملون على نظرية الطاقة القلبية في جامعة أريزونا ومنهم (غاري شوارتر **Gary Schwartz**) بحثاً على ٣٠٠ شخص تعرضوا لزراعة القلب. وجدوا أن الطاقة والمعلومات تتفاعل تبادلياً ما بين القلب والمخ، فيتلقي مخ الشخص الذي زرع فيه القلب إشارات من القلب المزروع تختلف عن الإشارات التي كان يتلقاها من القلب الأصلي .

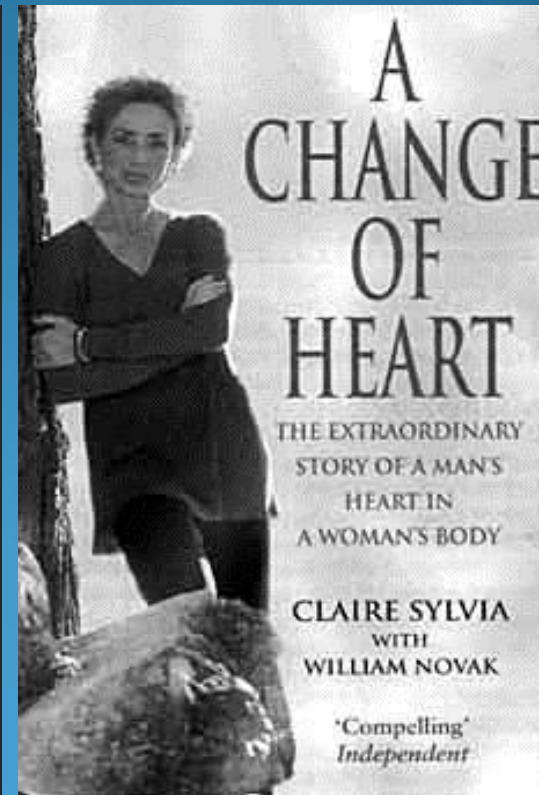
هذه الدراسة مهمة جداً جداً وتستحق إمعان النظر فيها وتطويرها لفهم أوفى للعلاقة بين القلب والدماغ.

بناءً على ما سبق سوف نعرض حالات متعددة قد تثبت ما جاء سابقاً:

الحالة الأولى :

السيدة كلير سيلفيا (١٩٨٨) Clair Sylvia

في عام ١٩٨٨ زرع للسيدة كلير سيلفيا قلب ورثة من شاب عمره ١٨ سنة مات في حادث سير، وبعد الزراعة أخذت تتصرف بطريقة ذكورية، وتحب بعض الأكل الذي لم تكن تطيقه من قبل (مثل الفلفل الأخضر والبيرة وقطع الدجاج)، وعندما قابلت أهل الشخص صاحب القلب المزروع تبين أن تصرفاتها أشبه ما تكون مرأة لتصرفاته، وقد تجاهل بعض العلماء هذه القصة واعتبروها محض مصادفة، لكن علماء آخرين اعتبروها دليلاً على ظاهرة (ذاكرة الخلية Cell Memory)



الحالة الثانية:

الشاب الشاعر والموسيقي ١٨ سنة

شاب عمره ١٨ سنة، كان يكتب الشعر ويلعب الموسيقى ويغني،
توفي بحادث سيارة، ونقل قلبه إلى فتاة عمرها ١٨ سنة، وفي
مقابلة لها مع والديّ المتبرع عزفت أمامهما موسيقى كان يعزفها
ابنهما الراحل، وشرعت بإكمال كلمات أغنية كان يرددتها رغم أنها
لم تسمعها أبداً من قبل !

الحالة الرابعة:

القلب المزروع يكشف القاتل

فتاة عمرها ٨ سنوات زرع لها قلب فتاة مقتولة عمرها ١٠ سنوات، وبعد الزراعة أصيبت الفتاة التي زرع لها القلب بكوابيس مفرعة تُصور قاتلاً يريد أن يقتلها، وذهب بها والدها إلى استشارة الطبيب النفسي الذي استخلص منها تفاصيل الكابوس، فوجد أن الصور التي حَلَمَت بها واضحة ومحددة جداً، لدرجة أن الطبيب أخبر الشرطة بصورة القاتل، وألقي القبض بالفعل على القاتل الحقيقي.

الحالة الخامسة:

المرأة المسلمة السورية في شيكاغو

حدث ذلك عندما قام أحد جراحي القلب وهو الدكتور "كابا" الأستاذ بجامعة شيكاغو، الهندي الأصل والمسلم عقيدة، بزرع قلب لامرأة مسلمة سورية شديدة الإيمان والتقوى ولا تفوتها صلاة الفجر. القلب المزروع لشاب يبلغ من العمر ٢٦ سنة وينتمي لأحد أندية الدراجات المشهورة (هارلي دافيدسون)

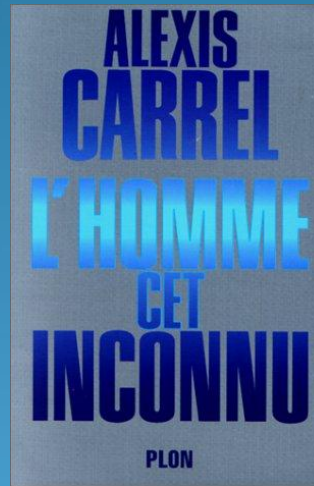
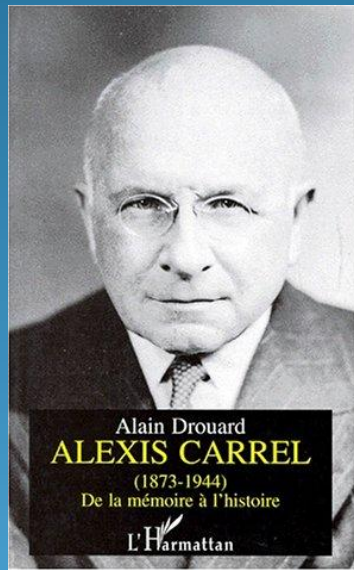
يقول الجراح أنه بعد إجراء عملية زرع القلب في ظروف عادية وبعد مرحلة الإنعاش والرعاية الطبية المكثفة، سُمح لعائلة المريضة بزيارتها في اليوم الثامن وعند إحدى الزيارات سأل الابن الصغير أمه المريضة : هل تريدان أكل شيء ؟ فأجابت : إي والله يا ابني ماذا تريدان أكله يا أمي

فأجابت على الفور وبإلحاح : نبيذ ودجاج

طبعاً خضعت المريضة لجلسات طبية نفسية حتى تسترجع شخصيتها ونفسيتهما العاديتان كما كانت عليهما قبل العملية

التعليق:

قال اليكسيس كاريل Alexis Carrel الحائز على جائزة نوبل للعلوم في كتابه "الإنسان ذلك المجهول".
"L'homme, cet inconnu" (Man The Unknown)



(إن الإنسان لا يفكر بعقله فقط ولكن بكل أعضائه)

الخلاصة

♥ إن القرآن والسنة يؤكدان في نصوص كثيرة أن للقلب وظائف أخرى غير وظيفته الظاهرة (ضخ الدم).

♥ وأن القلب يتدخل تدخلاً مباشراً بعمليات العقل والوعي والإدراك وبقية الوظائف التي تُنسب عادة الى الدماغ.

♥ وهناك شواهد علمية عديدة بدأت تتزايد يوماً بعد يوم مؤكدة هذه الحقيقة، ومع تسليمنا بأن هذه الشواهد مازالت تتطلب المزيد من البحث لبيان الأسس الطبية التي تقوم عليها.

♥ ومع أننا لا نملك حتى اليوم إحصائيات دقيقة عن نسبة الذين زُرعت لهم قلوب وطرأت عليهم تغيرات فعلية في السلوك والمشاعر، فإننا لا نستبعد أن تُثبت الدراسات المستقبلية صحة هذه الشواهد لأنها تتماشى مع ما ورد في القرآن والسنة حول حقيقة القلب ووظائفه.

♥ هذه المسألة تستحق من الأطباء (المسلمين خاصة) المزيد من البحث والدراسة



لقد ورد الكثير من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي تصنف
القلوب إلى نوعين : القلوب البيضاء والقلوب السوداء:

القلوب البيضاء:

- ١- القلوب المطمئنة: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} . [الرعد: ٢٨]
- ٢- القلوب السليمة: {إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ} . [الشعراء: ٨٩] ، {إِذْ جَاء رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ} . [الصافات: ٨٤]
- ٣- القلوب الوجلة: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ} . [الأنفال: ٢]
- ٤- القلوب التقية: {ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ} . [الحج: ٣٢]

القلوب السوداء :

- ١- القلوب القاسية: { ... فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةَ قُلُوبُهُمْ ... }. [الحج:٥٣]
- ٢- القلوب الغليظة: { ...وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ...}. [آل عمران: ١٥٩]
- ٣- القلوب المريضة: { فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ... }. [البقرة: ١٠]
- ٤- القلوب المقفلة: { أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا }. [محمد: ٢٤]
- ٥- القلوب الآثمة: { ... يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ }. [آل عمران: ١٦٧]
- ٦- القلوب المنافقة: { ... يَقُولُونَ بِالْأَسْنَتِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ... }. [الفتح: ١١]
- ٧- القلوب العمياء: { فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ }. [الحج: ٤٦]

لَا يَذَكَّرُ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :
(ألا وإنَّ في الجَسَدِ مُضَغَةً، إِذَا صَلَّحَتْ، صَلَّحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا
فَسَدَتْ، فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ القَلْبُ).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته